ظاهرة الحال فى النحو العربى

"The case" appears in Arabic grammar

* د- مُحَمَّد الياس

** مُحَمَّد نويد

Abstract:

Case the term indicates the movement andshift and change along with the time Ante it and that everything is moving from his place and moves such as walking and what happened that stream called the intended time of the event Kalexae Ihchy him to wear his owner, and if the thing described and if eternity cashed, and the case nickname rights which it of good and evil as he indicated to the actor and object to rude or meaning may come as single and sentence clause. This study aimed to statement and clarify the difference between grammarians in the case also aimed also to clarify the difference between the case and Mouncobac other Kelsafh and discrimination, and study followed inductive approach, and reached results of that case when many grammarians regular and pitched her cases with treated her and the owner can make it and that delayed him and Juba and passport. Study recommended the development of rules as to expand the horizon and thought present and future generations.

Keywords: The Condition, Syntax, Semantic, Quran, Arabic Grammar

* الاستاذ المساعد قسم اللغة العربية ، الجامعة الاسلامية بهاول بور

** الباحث بمرحلة الدكتوراة ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الاسلامية بهاول بور

الحال

تعريف الحال لغة واصطلاحا:

أولا : الحال لغة:

تكاد تجمع المعاجم والقواميس على أن اللفظ الحال يدل على التنقل والتحول والتغير إلى جانب الوقت الذى أنته فيه . قال الخليل : (ورجل محوال كثير محال الكلام والمحال من الكلام ما حول عنه وجه...) وحال الشيئ يحول حولا فى صحيحين ، يكون تغييرا أو تحويلا والحال كل الشيئ يتحرك من مكانه ، أو يحول من موضوع إلى موضوع ، ومن حال إلى حال.[1]

ويطلق ويراد به وقت القيام بالحدث كالكساء يحتشى به تلبس صاحبه رحال الشيئ وصفه وحال الدهر صرفه وحال الإنسان ما يختص به من أموره المتغير والتحويل مصدرحقيقى من حولت و الحِوال إسم يقوم مقام المصدر ومن ذلك قوله تعالى : (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا [2] أي تحويلا . [3]

يقول أبو الهيثم فى تفسير قوله: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قال: الحول : الحركة ، تقول حال الشيئ ، إذا تحرك ، وكذلك كل متحول عن حاله فكأن القائل إذا قال(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) تقول لا حركة ولا إستطاعة إلا بمشية اللهِ .[4] وحال من المكان يحول حولا إذا تحول منه. [5]

واعلم أن أصل الحال أن يكون مما يتحول وينتقل كاالركوب والمشى وما جرى ذلك المجرى .[6]

والحال كلية الإنسان وشر ما عليه من خير وشر.[7]وحال عن الشيئ يحول حورة إذا إنقلب.[8]

والحال فى الطبيعة كيفية سريعة الزوال من نحو : حرارة وبرودة ، ويبوسة ورطوبة عارضة.[9]

الحال فى الإصطلاح:

قال إبن الحاجب:الحال ما بين هيئةالفاعل أوالمفعول به لفظا أومعنىً نحو:

(ضربتُ زيداقائما) و (زيدٌفى الدارقائما) و (هذازيدٌقائما).

فى اللغة العربية الحال أو الحالة هو ما عليه الإنسان من أمور مُتَغَيِّرة حِسِّية أو معنويَّة[10]، ولا يُستَعمل فى الاصطلاح النَّحوى غير «الحال»، أمَّا «الحالة» فلا تُستَخدَم للإشارة إلى الموقع الإعرابى. ويُستَعمل لفظ «الحال» إمَّا مُذَكَّراً أو مُؤَنَّثاً، وهناك شواهد شعريَّة فصيحة تُؤَيِّد الاستعمالَين كليهما، غير أنَّ التأنيث هو الأفصح لغوياً.[11]

فى النحو العربى الحال هو وصف منصوب أو فى محل نصب ، يذكر فضلة فى الجملة الفعلية لبيان هيئة صاحبه وقت حدوث الفعل.[12]

والحال غالبا ما يكون إسما مُنَكّراً ، مثل: (عاد الراكضُ نشيطاً)،حيث الوصف (نشيطا) حال منصوب بالفتحة الظاهرة ، ذكر لبيان هيئة صاحب الحال وهو الفاعل (الراكض) ، ودائما ما يأتى الحال بمثابة جواب جملة إستفهامية أداة الاستفهام فيها (كيف)، فكأنّ الحال فى المثال السابق ذكر بمثابة جواب للسؤال:

ويقال حينها (نشيطاً)) كَيفَ عَادَ الرَاكِضُ [13] .

العامل فى الحال:

يَعمَلُ فى الحال كثير من العوامل، ويُقَسِّمها النُّحاة إلى ثلاث مجموعات، وهى الفعل وأشباه الفعل وما يحمل معنى الفعل،[14] وتُشابه الحال كثير من المنصوبات فى عمل الفعل وشبه الفعل فيها، غير أنَّها تختصُّ عن غيرها من المنصوبات باالمجموعة الأخيرة من العوامل.[15] والعامل فى الحال هو ذاته العامل فى صاحبها الذى ذُكِرَت لِتُبَيِّن هيئته. ومن بين تلك العوامل العديدة فى الحال الفعل هو العامل الأصلى فيه، مثل: (إستَيقَظتُ الصَّبَاحَ مُتَفَائِلاً). وقد يعمل فى الحال أحد أشباه الفعل، وهى أسماء شابهت الفعل فى عمله ودلالته على الحدث غير أنَّها خالفته فى دون ذلك، وأشباه الفعل التى تعمل فى الحال هى المصدر العامل، مثل: (حُضُورُكَ مُبَكِّراً أَمرٌ مُهِمٌّ) ، والمشتقَّات كإسم الفاعل، مثل: (مَا حَاضِرٌ مُبَكِّراً إِلَّا أَنتَ). ويعمل فى الحال أيضاً ما حَمَلَ معنى الفعل من

الأسماء والحروف، ومجموعة العوامل هذه هى ما تختصُّ به الحال عن غيرها من المنصوبات، فتعملُ فيه أسماء الإشارة، مثل: (هَذَا نَصِيبُكَ كَامِلاً)، وتعملُ فِيه حروف التَّشبيه والتَّمَنِّي والتَرَجِّى ضِمن الحروف العاملة المسَمَّاة (إنَّ وأخَواتِها)، مثل: (كَأَنَّكَ مَوسُوعَةٌ مَعرِفَةً)، بمعنى: "أنتَ كالموسوعة فى معرفتك"، وتَعملُ فيه أيضاً أدوات الاستفهام، مثل: (كَيفَ أَنتَ سَابِحاً؟)، بمعنى: "هل تجيد السباحة؟''، وتعمل فيه أيضاً أدوات التنبيه، مثل: (هَا أَنَا ذَا حَاضِراً)، وتعمل فيه أيضاً أدوات النِّداء، مثل: (يَا رَجُلٌ حَامِلاً الخُضَارَ). ويُصنِّف بعض النُّحاة إسم الفعل مع المجموعة الأخيرة من العوامل التى تحمل معنى الفعل، وليس مع أشباه الأفعال.[16] ويَذهَب بعض النُّحاة إلى أنَّ التَشبِيه كعامل معنوى وليس أحرف التشبيه قد يَعمَل فى الحال أيضاً، مثل: (عَمرُو مُهمِلاً كَأَحمَدَ مُجتَهِداً)، فالملاحظ أنَّ (مُهمِلاً) لم يسبقها أيّ عامل لذلك رجَّح بعض النُّحاة أن يكون العامل فيها معنوياً هو التشبيه، ويُشترط فى ذلك .[17] ويُسَمِّى النُّحاة ما يعمل فى الحال من الألفاظ التى تحمل معنى الفعل (العامل المعنوي)، لأنَّ جميع هذا العوامل تُؤَوَّل معنوياً بفعل، فأسماء الإشارة تُؤَوَّل بالفعل (أَشِيرُ)، وحروف التمنِّي بالفعل (أَتَمَنَّى)، والتشبيه بالفعل (أُشَبِّهُ)، وتؤَوَّل الأخرى بأفعال مناسبة. [18]

والعامل فى الحال قد تكون دلالته على الخبرية، وغالباً ما يكون كذلك، وقد يأتى إنشائياً أيضاً، وأكثر ما يكون إنشائيًّاً عندما يأتى فِعل أَمر، مثل: (اِنهَض سَرِيعاً)، حيثُ الأمر هو الغرض الإنشائِى الطَلَبِي الذي تضمَّنه المثال السابق، وقد يُستَعمل فى الطلب الفعل المضارع لغرض النَّهى، مثل: (لَا تَكتُبْ بَطِيئاً)، وقد يَدخُل فى العامل أغراض إنشائيَّة أخرى غير الطَّلَب، فقد يَكُون العامل فيه للتَّعجُّب، مثل: (مَا أَقدَمَ البَيت تَارِيخاً)، وأغراض إنشائيَّة أخرى.[19]

حذف العامل:

يجوز حذف العامل فى الحال، فقد يُقال: (سَيراً) لِمَن يَسأل: (كَيفَ جِئتَ؟)، وتقدير الجُملة قبل الحذف: (جِئتُ سَيراً). وفى بعض التعابير الشائعة قد يُحذَف العامل فى الحال بدون ترك أيَّ قرينة تدلُّ عليه، ويُستَدَلُّ عليه بتحليل التركيب اللغوى للتعبير وموافقته مع المعنى المستَعمل له، فيُقال فى مناسبات ومواقف مُعَيَّنة: (هَنِيئاً لَكَ) أو (مُوَفَّقاً)، والتَقدير قبل حذف العامل: (ثَبَتَ لَكَ الخَيرُ هَنِيئاً) و(ثَبَتَ لَكَ العَمَلُ مُوَفَّقاً)، ومثله قول بعض العرب عند التوبيخ: (أَتَمِيمِيًّا مرّة وقَيْسِيًّا أُخْرَى)،[20] ويرى بعض النُّحاة أنَّ العامل فى هذه الأمثلة السماعيَّة محذوف وجوباً ولا يجوز إظهاره. [21]

وفى الأمثلة السابقة يَجُوز حذف العامل فى الحال، غير أنَّ هناك مواضع نصَّ عليها النُّحاة يَجِب فيها حذف العامل فى الحال، وهذا المواضع هي: [22]

1_ يَجِب حذف العامل فى الحال إذا دلَّ على زيادة أو نقصان بالتَدرِيج، مثل: (اِبدَأِ العَدَّ مِن الآنَ فَصَاعِداً) أو (فَأَكثَر)، ومثل: (لَا تَقبَل بِعِشرِينَ عُملَةً فَنَازِلاً) أو (فَأَقَل)، والتقدير قبل حذف العامل: (فَاذهَب بِالعَدَدِ صَاعِداً) أو (فَاذهَب بِالعَدَدِ نَازِلاً)، حيث العامل فيه هو الفعل (اِذهَب) المحذُوف وجوبا.[23]

2_ إذا كان سُبِقَتِ الحال بأداة إستفهامٍ لغرضِ لتَوبيخ، مثل: (أَمُهمِلاً وَقَدِ اجتَهَدَ الآخَرُونَ) ، والتقدير قبل حذف العامل الواجب حذفه: (أَتُوجَدُ مُهمِلاً وَقَدِ إجتَهَدَ الآخَرُونَ).

3_ يجب حذف العامل فى الحال إذا كانت مُؤَكِّدَة لمضمون الجملة قبلها، مثل: (زيدأخوك عطوفًا) والتقدير احقه عطو فا، او أعرفه عطو فا.

4_يجب حذف العامل فى الحال عندما تسدُّ مَسدَّ الخبر، اذ يكون المبتدأ مصدرا، أو اسم تَفضيلٍ مضافا إلى مصدرٍ،وبعدهما الحا ل، حينها لا يصح أن تكون خبرا ،وإنما تَسدُّ مَسَدَّ الخبرِ المحذوف والمقدر بالعبارة حاصل (مثل أقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد) .

الدلالة المعنوية:

تُذكَر الحال فى الجُملة لتُبَيّن الهيئة التى عليها صاحبها، أو الكيفيَّة التى هو عليها، وعلامة الحال التى تُمَيِّزها عن غيرها من ناحية المعنى هى إمكانيَّة وضعها جواباً لجُملة استفهاميَّة أداة الاستفهام فيها (كَيف).

الحال عندما تكون مُفرَدة قَد يَشمَلُ مَعناها الخبر أو الإنشاء، والأغراض الإنشائية التى تُستَعملُ لأجلها وهى مفردة كَثِيرة ومتعدِّدة، أمَّا عندما تكون جُملة فيُمنع إستعمالها لأيّ غرض إنشائيّ، وهى فى ذلك تُشابه النَّعت فى منع مجيئه لأغراض إنشائيَّة عندما يكون جُملةً.(24)

والحال فى معناها تُشابه الخبر من ناحية كونها محكوم به وتُشابه النَّعت فى كونه قَيداً مُخَصِّصاً، غير أنَّ الحال تُشابه النَّعت أكثر من نواحٍ عِدَّة، وبسبب الارتباط الوثيق والتشابه البالغ بين الحال من جهة والصِّفة أو النَّعت من جهة أخرى، ذَهَبَ بعض النُّحاة إلى أنَّ الحال هو فى أصله صِفَة خَالفَت موصوفها فى التعريف والتنكير.(25)

الحال المُؤَسِّسة والحال المُؤَكِّدة:

تنقسم الحال من ناحية الدلالة المعنوية إلى قسمَين، القسم الأوَّل تكون فيه مُبَيِّنَة أو مُؤَسِّسَة، وفى هذا النَّوع تُفِيد الحال معنى جديداً لم يُذكر فى الجملة قبلها، بمَعنى أنَّها تُؤَسِّس ما لم يكن مَوجُوداً، وتُفِيد ما لا يُستَفادُ بِدُونِها، مثل: (عَادَ الجُندِيُّ مُنتَصِراً)، وعلى هذا القسم غالباً ما تكون الحال، وينطبق عليها أيضاً التعريف الاصطلاحى للحال. والقسم الآخر تكون فيه الحال مُؤَكِّدة، وفى هذا النَّوع تستمدُّ معناها من الجُملةِ قبلها فتأتى مُؤَكِّدة لهذا المعنى غير مُفِيدَة معنى آخر غيره، فهى تُفِيد

ما كان مُستَفاداً بالفعل، ويقتصر دورها على توكيد هذا المعنى. والحال المؤَكِّدة قد تكون مُؤَكِّد لعاملها، وهى الحال التى وافقت عاملها فى المعنى سواء طابقته فى اللفظ، مثل:(تَبَسَّمَ مُتَبَسِّماً)، أو كانت مُشتَقة من لفظ مُرادِف، مثل: (تَبَسَّمَ فَرِحاً)، وقد تكون الحال أيضاً مُؤَكِّدةً لصاحبها، مثل: (اِرحَلُوا جَمِيعاً)، فلفظ (جَمِيعاً) هو ذاته صاحب الحال المعَبَّر عنه بواو الجماعة.(26)

وتأتى الحال مُؤَكِّدة لمضمون الجملة قبلها تحت شروط معيَّنة، ويُشتَرَط فى الجملة المؤَكَّدة أن تكونَ إسميَّة، ويُشتَرط فى المبتدأ والخبر أن يكونا إسمَينِ مُعَرَّفَين جَامِدَينِ، وتكون الحال حينها مفهومة من إسناد الخبر إلى المبتدأ، وتأتى هى مُؤَكِّدة لهذا الإسناد، بحيث يُعرَف معناها متى ما أُسنِد الخبر إلى المبتدأ، مثل: (هَذَا أَخُوكَ نَاصِراً لَكَ).(27)

الحال المُنتَقِلة والحال اللَّازِمَة:

يُسَمى النُّحاة الحال (صِفَة مُنتَقِلة) أو (صِفَة غير ثابتة)، وذلك لأنَّ الحال يصف هيئة صاحبه وقت وقوع الفعل فقط، وهذه الصِّفة هى صفة عارضة، فهى ليست من ذاته وفى أغلب الأحيان لا تلازمه بعد انتهاء الفعل، غيرَ أنَّ الحال قد يكون فى مواضع قليلة وصفاً ثابتاً مُستَقِراً إذا دخل فى معناه شيئ من التوكيد، وكان مُرتبطاً بصاحب الحال غير منفصل عنه لسبب خُلقِى أو عُرفِى، وتُسَمَّى الحال حينها (حال لَازِمَة) أو (حال ثابتة)، مثل: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾، فالضعف وصف ثابت مرتبط بذات الإنسان منذ خَلقِه، ومثل:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيكُمُ الكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾، فالقرآن حسب المعتقد الإسلامِى يُفَصِّل شئون الخَلق فى جميع الأزمنة، وهذا وصف مرتَبِط بجوهر القرآن.(28)

والأصل فى الحال أن يكون وصفاً مُنتَقِلاً، وغالباً ما يكون كذلك، ونادراً ما يجيئ صفةً لازمة، وهناك من النُّحاة من يمنع مجيئه على هذه الصورة،(29) ويكون الحال وصفاً لازماً فى مواضع محدودة ذكرها النُّحاة، فيكون الحال وصفاً لازماً فى المواضع التالية:

1– أن يكون العامل فى الحال مُشعِراً بالحدوث والتَجدُّد، مثل:﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً .﴾

2– أن تَكُون الحال مُؤَكِّدة لعاملها، مثل: ﴿وَلَّى مُدبِرا﴾، فالإدبار إلى حدٍّ ما مُرادف للتوليَة، فالوصف هُنا ملازم للعامل، لأنَّ الفاعل هو مُدبِر ما دام مُوَلِّياً.

3–فى الأسماء الجامدة التى لا تُؤَوَّل بمشتق، مثل: (هَذَا ثَوبُكَ دِيبَاجاً) ،

كما تجيئ الحال لازمة فى مواضع لا ضابط لها أي (سماعية) ومن أمثلة هذا فى القرآن: ﴿ قَائِماً بِالقِسطِ ﴾، ﴿ وَهَـذا صِـرَاطُ رَبِّـكَ مُستَقِيماً ﴾، ﴿ أَنـزَلَ إِلَـيكُمُ الكِتَـابَ مُفَصِّـلاً ﴾، ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَالِحِين ﴾، ﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ﴾.

ومن الشواهد الشعرية ما ذكره إبن عقيل عن شاعر مجهول قوله: (فَجَاءَت بِهِ سَبطَ العِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَينَ الرِّجالِ لِوَاءُ)، وذلك لأنَّ الحال (سَبطَ العِظَامِ) – بمعنى طولها هو وصف ثابت مُرتبط بخُلق صاحب الحال لا يمكن أن يتغيَّر.(30)

الحال من ناحية الدلالة على الزَّمن:

تنقسم الحال من ناحية دلالتها وتعلُّقها بالزمن إلى ثلاثة أقسام، فقد تكون الحال ما إصطلح عليه النُّحاة (حَالاً مقارنة)، وفيها يكون زمن الحال هو ذاته زمن عاملها، وأكثر ما تكون الحال على هذا القسم، مثل: (أَرَاكَ سَعِيداً). وتأتى الحال (حَالاً مُقَدَّرَة)، وهى الحال التي يتأخَّر زمن وقوعها عن زمن عاملها، مثل: (كَبِّرُوا لِلصَّلَاةِ رَاكِعِينَ سَاجِدِين)، فالرُّكوع والسُّجود يحدثان بعد تَكبيرة الإحرام. والقسم الثالث يكون فيه زمن الحال مُتَقَدِّماً على زمن وقوع الفعل، وتُسَمَّى الحال

عندها (حَالاً مَحكِيَّة)، مثل: (دَخَلتُ البَيتَ مُستَئذِناً)، لأنَّ الاستئذان يحدث قبل دخول البيت، وبعض النُّحاة ينكُر القسم الأخير، ويذهبون إلى أنَّ زمن الحال لا يمكن أن يتقدَّم على زمن عاملها، لأنَّ الحال فى المثال السابق جاء يصف هيئة الفاعل وقت دُخُوله، ولم يصفه وقت الاستئذان، وإنَّما وصف دخوله بالاستئذان وقَرَنَه به.[31]

أنواع الحال:

يأتى الحال على أربعة صور، مع الإختلاف على صورة واحدة على الأقلّ. فقد يُؤتَى به إسماً مُشتَقّاً، وهذا هو الأصل ويكثرُ مجيئه على هذه الصورة، مثل: (تَحَدَّثَ المعلِّمُ وَاقِفاً)، ويمكن أن يؤتى به مصدراً يدلُّ على هيئة صاحب الحال، مثل: (حَضَرَ بَغتَةً)، وقد يكون الحال شبه جُملة، و شبه الجملة قد تكون من الجار والمجرور، مثل: (ذَهَبَ الفَتَى عَلَى قَدَمَيهِ)، وقد تكون من الظرف والمضاف إليه، مثل: (تَقَدَّمَ الفَارِسُ فَوقَ حِصَانِهِ)، وقد يكون الحال جملة تامَّة سواء كانت جملة فعليَّة، مثل: (قَامَ الطِّفلُ يَضحَكُ)، أو كانت جملة اسميَّة، مثل: (قَامَ الطِّفلُ وَهُوَ يَضحَكُ).[32] والصُورَتَان الأوَّلِيَّتَان يتطابق فيهما الحال مع صاحبه فى الجنس وفى العدد، على خلاف الصورتين الآخِرَتَين، ويُسَمَّى الحال فى الصورتين الأوليتين حال مُفرد، بمعنى أنَّه يُذكَر على هيئة تركيب لغويّ واحد فقط، فلا يكون جملة تامَّة ولا شبه جملة.[33] والحال في انقسامه إلى مُفرد وجملة وشبه جملة يُماثل الخبر الذي ينقسم إلى الأقسام ذاتها. [34]

الحال المُفرَد:

الحال المفرد هو مَا يُذكَر على هيئة تركيب لغويّ واحد، ويُقابله الحال عندما يُؤتَى به شبه جُملة أو جملة تامَّة. والحال المفرد يضمُّ الحال عندما يكون إسماً مُشتَقّاً وعندما يكون مصدراً، وفى جميعها يُعرَب بعلامة أصليَّة سواءً كانت ظاهرة أو مُقَدَّرة، ويَتبَع صاحب الحال فى العدد وفى الجِنس، وهذا ما يفتقده الحال شبه الجملة والحال الجملة. والحال فى أصلِه هو اسم مُشتَق، وهذا يعنى أيضاً أنَّ

الأصل فيه أيضاً أن يكون مُفرداً لاجملة أو شبه جملة، ويُقصَد بالاسم المشتَق أسماء الوصف العاملة التى تُشتَقُّ قياسياً من الفعل على أوزان خاصَّة بها، وَتَدلُّ على ذوات مُتَصِفَة بالمصدر الذي أشتُقَّت منه، فعندما يكون الإسم مُشتَقاً فهو قد يكون إسم فاعل، مثل: (جاء الولدُ ضاحكا)، وقد يكون إسم مفعول، مثل: (دخلت المسجد ممتلئا من الناس)، وقد يكون صفة مُشَبَّهة بإسم الفاعل، مثل:(رأيت الرجل طاهر القلب)، وقد يكون إسم تفضيل، مثل:(شاهدتُ الفيلَ أضخمَ من الجملِ).[35]

من الممكن أن يأتى الحال شبه جُملة، وشبه الجملة التي تُنصَب محلّاً على الحاليَّة قد تكون من الجار والمجرور، مثل: (تَرَكتُ رِفَاقِي فِي أَمَانٍ)، وقد تكون من الظرف والمضاف إليه، مثل:

(غَادَرتُ فَوقَ القَارِبِ). ويَذهب البعض إلى أنَّ شبه الجملة تكون من الظرف فقط، وليس من الظرف والمضاف إليه، فيُنصَب محلاً على الحاليَّة الظرف دون المضاف إليه فى شبه الجملة.[36]

ويُعرَف تقدير حال محذوفة حلَّ محلَّها جارٌ ومجرور بالتضمين البياني.[37]

الحال الجملة:

قد يجئ الحال جُملة تامَّة الأركان، والجملة التامَّة الأركان هى ما تَكوَّن من مُسند ومُسند إليه، بطريقة يتمُّ الإسناد فيها، والحال الجملة أو الجملة الحاليَّة من الجمل التى لها محلٌّ من الإعراب، فتُعرَب الجملة ككل فى محلِّ نصب حال. والجملة الحاليَّة تحلُّ محلَّ الحال المفرَد، بمعنى أنَّ الجملة عندما تنصب على أنَّها حال فهِى لا تُنصب كذلك باعتبارها جُملة منفصلة مُتَعدِّدَة التراكيب، حتى وإن كانت كذلك إلى حدٍّ ما، وإنَّما باعتبارها تركيب لغويٌّ واحد، بينما الألفاظ التي تُكَوِّنها لا تُعرَب حالاً وتُعرَب حسب موقعها الإعرابى الملائِم.

ويُنصب على الحاليَّة الجملة بنَوعَيها، سواء كانت هذا الجملة إسميَّة من المبتدأ والخبر، مثل:

(مَرَرتُ بِأَحمَدَ وَهُوَ يَعمَلُ)، وقد تكون فعليَّة من الفعل والفاعل أو نائب الفاعل، مثل: (خَرَجَ الأَولَادُ يَلعَبُونَ) و(عَادَ البَطَلُ يُثنَى عَلَيهِ). وتُؤَوَّلُ الجُمل الحاليَّة السابقة بالمفرد على النَّحو: (مَرَرتُ بِأَحمَدَ عَامِلاً) و(خَرَجَ الأَولَادُ لَاعِبُونَ). ولا مانع أن يكون الحال فى بعض الأحيان جملة حاليَّة ضمن جملة حاليَّة أخرى، مثل: (صددت كما صد الرمي تطاولت به مدة الأيام وهو قتيل)، فالجملة الفعلية (تطاولت) هى حال يعمل فيها الفعل (صد)، والجملة الاسميَّة (وهو قتيل) حال آخر يعمل فيه الفعل (تطاولت).[38]

رابط الجملة:

إذا كان الحال جُملَةً يَتَعَيَّن وجود رابط يربطها بصاحب الحال، والأصل فى هذا الرابط أن يكون ضمير بأنواعه، سواءً منفصل أو متَّصل أو مستتر، يَعُود على صاحِب الحال ويربط الجملة به. غيرَ أنَّ الحال الجملة قد يَسبَقُها واواً تُعرف باسم (واو الحاليَّة) أو (واو الابتداء)، ووظيفتها تكمن فى ربط الحال بصاحبها، وهذه الواو تدخل على الحال عندما يكون جملةً إسميَّة كما تدخل عليه عندما يكون جملةً فعليَّة. وَإختِلاف الروابط لا يَعنى عدم إمكانيَّة الجمع بينهما، فقد يجتمع فى الجملة الحاليَّة الرابطان كلاهما – أي الضمير والواو. ودخول الواو على الجُملة الحاليَّة هو جائز فى أغلب الحالات، وأكثر ما يكون هذا فى الجملة الاسميَّة التى إقترنت بضمير يعود على صاحبها، مثل: (تَقَدَّمَ المِلِكُ تَاجُهُ عَلَى رَأسِهِ) فيُقال: (وَتَاجُهُ عَلَى رَأسِهِ).[39] غير أنَّ دخولها واجب فى مواضع مُعيَّنة وفى مواضع أخرى يمتنع دخولها. ويَجِب اقتران الجُملة بواو الحاليَّة فى المواضع التالية: [40]

يَجِب اقتران الواو بالجملة الحاليَّة إذا لم تَشتمل الجملة على ضمير يربطها بصاحب الحال، ويبطل هذا الوجوب إذا إشتملت الجُملة على ضمير مُقَدَّر، فالشرط هو خلو الجملة تماماً من أي ضمير سواء فى الظاهر أو التقدير. ومع ذلك فقد ورد تعدد من الشواهد الفصيحة لم تقترن فيها الجملة

بالواو على الرغم من خلوّها من ضمير عائد.يجب اقتران الواو فى الجملة الفعليَّة التى فعلها مضارع مُثبَت مَسبُوق بحرف(قَد)، مثل: ﴿ لِمَ تُؤذُونَنِي وَقَد تَعلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيكُم .﴾

يجب إقتران الواو فى الجملة الاسميَّة التى مُبتدأها ضمير منفصل يعود على صاحب الحال، مثل: (عَمِلنَا وَنَحنُ مُتعَبُونَ).

يجب إقتران الواو فى الجملة الفعلية التى فعلها ماضٍ مُتَصَرِّف خالٍ من ضمير عائد، مثل: (جَاءَ وَقَد إنتَهَيتُ مِنَ العَمَلِ). أمَّا إذا كان هناك ضمير عائد فى الجملة فيجوز اقترانها بالواو، مثل: (جَاءَ وَانتَهَيتُ مِن عَمَلِهِ). ويشترط بعض النُّحاة فى الفعل الماضى أن يكون مُثبَتاً، بينما يجيز آخرون مجيئه مُثبتاً أو منفياً.(41)

الحال الجامدة:

قد تجيء الحال إسماً جامداً فى بعض المواضع، وذلك إذا كان بالإمكان تأويلها بإسم مُشتَق، وتُذكَر الحال على هيئة إسم جامد فى المواضع التالية:(42) إذا ذُكِرَ الإسم الجامد للتشبيه، مثل: (غَطَسَ زَيدٌ سَمَكَةً)، وذلك إذا كان الحال فى قوة المشبَّه به، ويُؤَوّل النُّحاة الجملة السابقة على النحو: (غَطَسَ زَيدٌ مُشَابِهاً السَّمَكَة). إذا كانت دلالة الإسم الجامد على المفاعلة، ويُقصَد بالمفاعلة وقوع الفعل من جانبَين، مثل: (قَابَلتَهُ وَجهاً لِوَجه)، وذلك على التأويل ب(مُواجِهاً)، ومثل:

(سَلَّمتَهُ يَداً بِيَد)، على التأويل ب(مُصَافِحاً) أو (مقابضاً).(43)

إذا دلَّ الاسم الجامد على ترتيبٍ مُعَيَّن، مثل: (أُدخُلُوا رَجُلاً رَجُلاً). حيث (رَجُلاً) حال منصوب بالفتحة الظاهرة على آخرة، وإختَلَف النُّحاة حول (رَجُلاً) الأخرى، فذهب بعضهم إلى أنَّها حال أيضاً، وذهب غيرهم إلى أنَّها معطوفة على الأولى بحرف عطف مُقَدَّر تقديره (ثُمَّ) أو (

الفَاء)، وقال آخرون أنَّها توكيد لفظي للأولى، وذهب غيرهم إلى أنَّ المعنى المفهوم من مجموع الكلمتين هو ما يُنصَبُ على أنَّه حال وذلك على تقدير (مُرَتَّبِينَ).

إذا دَلَّ الاسم الجامد على التفصيل، مثل: (حَفِظتُ النَصَّ حَرفاً حرفاً).

إذا دلَّ الاسم الجامد على التقسيط، مثل: (اَنهَيتُ القِرَاءَةَ فَصلاً عَن كُلِّ فَصلَينِ).

إذا كان الاسم الجامد موصوفاً، مثل: ﴿ إِنَّا أَنزَلنَاهُ قُرآناً عَرَبِياً ﴾ أو ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً ﴾، وتُسَمَّى الحال حينها(حَال مُوطِّئة)، لأنَّ معناها يعتمد على الصِّفة بعدها، والمعنى المقصود للحاليَّة ليس معنى الاسم الجامد ذاته وإنَّما المعنى الذى إكتَسَبَه من وصفه بصفة ما بعده، فَكَأنَّما الحال هو الصفة. أمَّا الاسم الجامد فهو الموطِّئ أو المَمَهِّد لها، وذلك فى مُقابِل (الحال المقصُودَة لِذَاتِها) التى تكون حالاً بمعناها الأصلي.[44] والملاحظ أنَّ الصفة فى هذا الأسلوب دائماً ما تكون إسماً مُشتَقاً، كما فى المثالين السابقين (عَرَبِياً) و (سوياً).

إذا دَلَّ الإسم الجامد على سعر أمرٍ ما، مثل: (اِشتَرَيتُ السُّلعَةَ رُزمَةً بِدِينَارٍ)، وتأويل الإسم الجامد يكون على النحو: (مُسَعَّراً).[45]

إذا دَلَّ الاسم الجامد على عدد، مثل: ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَربَعِينَ لَيلَةً.﴾

إذا دَلَّ الاسم الجامد على حالٍ وقع فيه تفضيل شيءٍ على نفسه من جهتين، مثل:(أَنتَ صَبِيّاً أَفضَلُ مِنكَ رَجُلاً).

إذا دلَّ الاسم الجامد على نوع صاحِبه، مثل: (نَحَتَ التِمثَالَ حَجَراً).

إذا كان الاسم الجامد فرعاً من صاحبه، مثل: ﴿ وتَنحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بيوتاً.﴾

إذا كان الاسم الجامد أصلاً لصاحبه، مثل: ﴿ أَأَسجُدُ لِمَن خَلَقتَ طِيناً﴾.

إذا ذُكِرَ الاسم الجامد فى سياق فيه تفضيل، مثل: (المريض اليوم أهدأ منه باللأمس).

فى الأصل يُؤَوَّل كُلُّ إسم جامد واقع موقع الحال بإسم مُشتَق مناسب يلائم موقعه، غير أنَّ هذا التأويل ليس واجباً فى المواضع من البند السابع حتى الأخير،[46] والمواضع التى يمكن التأويل فيها يُلحِقها بعض النُّحاة بالحال عندما يكون اسماً مُشتقاً. ويُضِيف بعض النُّحاة مجيئ الحال مصدراً إلى المواضع السابقة.[47]

حذف الحال:

الحال هو إسم فَضَلَة وليس عُمدَةً في الكلام، وكثيراً ما يُورِد النُّحاة هذا الأمر فى تعريف الحال، بمعنى أنَّ الحال ليس ضروريّاً فى الجُملة، فهو من مُكَمِّلاتها المنصوبة ويُلحق بالمفاعيل فى بعض الأحيان. والحال يُمكِن الاستغناء عنه من ناحية التركيب اللغوى، ولكن لا يُمكن الاستغناء عنه من ناحِيَة المعنى، فَمَتى ما ذُكِرَ الحال فى الجملة لا يمكن الاستغناء عنه بدون وَجه، ولكن يُمكن صياغة الجُملة والإتيان بها مُجَرَّد من الحال منذ البداية. والإتيان بالجملة مُجَرَّدة من الحال لا يُسَمَّى حذفاً، وإنَّما يُسَمَّى إستغناء، لأنَّ صياغة الجُملة مُجَرَّدة من الحال يعنِي عدم وجودها، أمَّا الحَذف فهو تجريد الجُملّة مِمَّا كان موجوداً لسببٍ من الأسباب.[48] وعلى الرغم من أنَّ الحال يمكن الإستغناء عنها بشكل عام، إلَّا أنَّها قَد تأتِى فى بعض المواضع ضروريَّة فى الجُملة، بِحَيث تُصبِح الجُملة ناقصة بغير ذِكرها ولا يستقيم معناها، مثل الآية: ﴿ وَلَا تَقرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُم سُكَارَى ﴾، فلا يمكن الإستغناء عن الحال فى هذه الآية لأنَّها ستدلُّ حينها على تحريم الصلاة، ومثل الآية: ﴿ وَمَا خَلَقنَا السَّمَاوَاتِ والأَرضَ وَمَا بَينَهُما لَاعِبِين.﴾[49]

صاحب الحال:

صاحِب الحال هو الإسم الذِي يُذكَر الحال لبيان هيئته، وتكون الحال صفة له فى المعنى، ولهذا الاسم مواقع إعرابيَّة عديدة فى الجملة الفعليَّة أو الاسميَّة، فهو قَد يأتي فاعلاً،مثل:(جَاءَ زَيدٌ مَاشِياً)،أو نائباًعن الفاعل، مثل:(ضُرِبَ الطِّفلُ بَاكِياً)، أو مبتدأ، مثل:(أخوك متعلما خيرٌ منه

جاهلا)، أو خبراً، مثل: (هذا ابني ناجحا)، أو مُضافاً إليهِ، مثل: (رَاقَبتُ ذَهَابَكَ مُبتَعِداً)، أو مجروراً بحرف جر، مثل: (مَرَرتُ بِمُحَمَّدٍ قَاعِداً)، أو أحد المفاعيل كالمفعول به، مثل: (أَكَلتُ الطَّعَامَ سَاخِناً)، والمفعول المطلق، مثل: (كَتَبتُ الكِتَابَةَ كَبِيرَةً)، والمفعول لأجله، مثل: (هَرَبتُ خَوفَ الموتِ مُتَعَاظِماً)، والمفعول فيه، مثل: (خَرَجتُ العَصرَ وَهُوَ مُشمِسٌ)، والمفعول معه، مثل: (سَهَرتُ وَالقَمَرَ مُضِيئاً).(50)

وفى بعض المواضع لا تأتى الحال مُبَيَّنة هيئة صاحبها مُباشَرةً، وإنَّما تُبَيّن ما يحمل ضميراً يعود عليه، مثل: (مررت بالدار قائماً سكانها) ، وتُسَمَّى الحال فى هذه المواضع (حال سَبَبِيَّة)، أمَّا الحال المعتادَة التى تُبَيّن هيئة صاحبها مُباشرة فتُسَمَّى (حال حَقِيقِيَّة).(51) وبعض من النُّحاة من يرى أنَّ صاحب الحال لا يجئ سوى فاعل أو أحد المفاعيل فى المعنى، وجميع المواقع الإعرابيَّة الأخرى تَحمُل فى التأويل معنى الفاعلية أو المفعوليَّة، فصاحب الحال هو فاعل أومفعول إمَّا فى اللفظ والمعنى أو فى المعنى فقط، فإذا قيل: (رَأَيتُ سُقُوطَ الحَجَرِ مُتَدَحرِجاً)، فإنَّ صاحب الحال (الحَجَر) تَضَمَّن معناه الفاعليَّة، فهو الذى سقط ،حتى وإن كان فى واقع الأمر مُضافاً إليه،

وإذا قيل:(مَرَرتُ بِمُحَمَّدٍ قَاعِداً)، فصاحب الحال هنا هو مفعول به غير صريح، المرور وقع على مُحَمَّد ، حتى وإن كان مجروراً بحرف جر.(52)

يُشتَرط فى صاحب الحال لِكَى يكون مُضافاً إليه أمران، الأوَّل وهو أن يَعمَل فيه الاسم المضاف الفاعل أو المفعول، ويحدث هذا الأمر فى موضعَين، الموضع الأوَّل عندما يكون الاسم المضاف مصدراً عاملاً، مثل: (أَكرَهُ سَمَاعَ الأَغَانِي صَاخِبَةً)، والموضع الثانى عندما يكون الاسم المضاف وَصف، مثل: (مُحَمَّدٌ رَافِعُ العَلَمِ عَالياً). والشرط الثاني هو أن يَصُحَّ إبدال المضاف إليه محل المضاف، ويَصحُّ ذلك عندما يكون الاسم المضاف جُزءاً من المضاف إليه، مثل: (رَأَيتُ وَجهَكَ غَابِراً)، أو يكون بمثابة جزء منه، مثل: (سَمِعتُ حَدِيثَ المعَلِّمِ مُوَضِّحاً)، فيصحُّ القول فى المثالين

السابقين: (رَأَيتُكَ غَابِراً) و(سَمِعتُ المعَلِّمَ مُوَضِّحاً). أمّا إذا لم يُحَقِّق المضاف إليه الشروط في المواضع السابقة فلا يكون صاحباً لحال، فلا يقال: (رَأَيتُ قَلَمَ الطَّالِبِ مُهَذَّباً)، لأنَّ (قَلَمَ) ليس جُزءاً من (الطَّالِبِ).[53]

غالباً ما يكون صاحب الحال اسماً مُعَرَّفاً، وهذا هو الأصل، لأنَّ صاحب الحال إذا كان نكرة سيصير الحال عندها نعتاً. غير أنَّه قد يجئ مُنَكَّراً فى مواضع مُعيَّنة ذكرها النُّحاة لا يجئ نكرةً في غيرها. والمواضع أو المسَوِّغات التي تسمح لصاحب الحال أن يكون نَكِرة تُشابِه إلى حدٍّ ما مُسَوِّغات تنكير المبتدأ، ويرجع هذا الأمر إلى التشابه بين الحال والخبر، فكُل منهما صفة لِما حُكِمَ عليه، فالعلَّة فى تعريف المبتدأ وصاحب الحال هى وقوعهما موقع المحكوم عليه، لذا تشابهت مُسَوِّغات تنكيرهما. ويُذكر صاحب الحال مُنَكَّراً فى الحالات الآتية:

1– إذا تَقَدَّمت الحال عليه، مثل: (جَاءَ مُبتَسِماً رَجُلٌ)، فإذا قُدِّمَ صاحب الحال صار الحال نعتاً، فيُقال: (جَاءَ رَجُلٌ مُبتَسِمٌ)، فيَجِب إذن تقديم الحال على صاحبها عندما يكون نكرة لمنع الالتباس بالنَّعت، لأنَّ النَّعت لا يتَقَدَّم على المنعوت على الإطلاق.

2– إذا دلَّ صاحب الحال على خُصُوصٍ. ويختصُّ صاحب الحال بالوصف أو الإضافة، ومن مثل الاختصاص بالوصف: (عَاتَبَنَا رَجُلٌ خَلُوقٌ نَاصِحاً)، ومن مثل الاختصاص بالإضافة: (خَطَبَ إِمَامُ المسجِدِ واقفاً).

3– إذا دلَّ صاحب الحال على عموم. ويكون ذلك إذا سَبَقَ صاحب الحال أداة نفى، مثل: (مَا أَهلَكنَا مِن قَريَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعلُوم أو أداة نهى، مثل: (لَا يَتَّهِمُ أَحَدٌ أَحَداً جِزَافاً)، أو أداة استفهام، مثل: (هَل فِي البَيتِ رَجُلٌ مَاكِثاً؟).

4– إذا كان الحال جُملَة سبقت بواو الحاليَّة، مثل: (جَاءَ رَجُلٌ وَهُوَ مبتسم).

وُرِدَت هناك شواهد قليلة كان فيها صاحب الحال مُنَكَّراً فى غير هذه المواضع ولا مُسَوِّغ لتنكيره.(54)

مطابقة الحال لصاحبها:

تُطابِق الحالُ صاحبَ الحال من ناحية التذكير والتأنيث ومن ناحية العدد.(55)

ويُستَثنَى من هذه المطابقة أربعة مواضع، يُخالف فيها الحال صاحبه، وثلاث من هذه المواضع مُرتبط بالحال نفسه وواحِد مُرتَبِط بصاحبه. وتَحدُث المخالفة فى المواضع التالية: (56)

(1) لا تَحدُث المطابقة إذا كان صاحب الحال جمعاً لغير عاقل، وفى هذه الحالة يكون الحال إمَّا اسماً مُفرداً مُؤَنَّثاً أو جمع مؤَنَّث سالم أو جمع تكسير.

(2) إذا كان الحال من الألفاظ التِي يَجتَمِع فيها صيغة التذكير والتأنيث، فتُستَعمل للمُذَكَّر والمؤَنَّث كليهما، وهذه الألفاظ تأتى على صيغة (مَفعُول) و(فَعِيل) .

(3) إذا كان الحال اسم تفضيل على صيغة (أَفعَل) إمَّا مُجَرد من أل التعريف والإضافة، أو مُضَاف إلى نَكِرَة.

(4) إذا كان الحال هو كلمة (أَي) فى جملة.

موقع الحال في الجملة:

الأصل أن يأتى العامل فى الحال ثُمَّ صاحِبها ثُمَّ الحال نفسها، بمعنى أنَّ الحال فى الترتيب الصحيح تتأخَّر عن عاملها وعن صاحِبها، وهذا الترتيب هو المستَعمل فى أغلب الحالات. إلَّا أنَّ تقدُّم الحال على صاحِبها، حتى إن لم يكن الأسلوب الشائع أو الأصل، فهو جائز فى جميع الحالات مع وجود بضع استثناءات، فيُقال: (قَعَدَ سَاجِداً المصَلِّي). وقد تتقدَّم الحال على عاملها كذلك،

وتقدُّمها على عاملها هو جائز فى أغلب الأحيان أيضاً، فيُقال: (سَاجِداً قَعَدَ المصَلِّى).[57] ويُستَدرك بعد ذلك مواضع مُعيَّنة شاذَّة نصَّ عليها النُّحاة يجب فيها تقديم الحال أو يمتنع فيها تقديمه على صاحب الحال أو العامل.

وجوب تقدم الحال:

يَجِب تقديم الحال على عاملها فى المواضع التالية:

(**1**) إذا كانت من الأسماء التي تحتل الصَّدارة فى الكلام، ومن هذه الأسماء التي تُنصَب على الحاليَّة (كَيف)، فعندما يأتي الحال اسم استفهام يجب تقديمه على عامله، مثل: (كَيفَ وَصَلتَ إِلَى هُنَا؟)،

ويُشتَرط في أسلوب الاستفهام ألَّا تكون الجملة بعد (كَيف) اسميَّة ينقصها خبر، لأنَّ اسم الاستفهام حينها سيُعرَب خبر مُقدَّم وليس حال، مثل: (كَيفَ أَنتَ؟).[58]

يَجِب تقديم الحال على اسم التفضِيل عندما يعمل فى حالَين اثنَين بحيث يكون مُفَضِّلاً صاحب أحدهما على صاحب الآخر، وعندها يتوسَّط اسم التفضيل بين الحالَين ويتأخَّر وجوباً عن إحداهما، مثل: (زَيدٌ مُتَكَلِّماً أَهدَأُ مِن سَعِيدٍ مُستَمِعاً)، وقَد يكون للحالّينِ صاحِبُ حالٍ واحد، بحيث يُفَضِّل اسم التفضيل بينه وبين نفسه فى حالتَين مُختَلِفَتَين،مثل:(زَيدٌ مُتَكَلِّماً أَفضَلُ مِنهُ صَامِتاً).[59]

يجب تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل فيها هو معنى التشبيه ويكون التشبيه المعنوي مُشبِّهاً الحال المتَقَدِّمة بالحال المتأخِّرة، مثل: (أَنَا ذَكِياً كَزَيدٍ غَبِياً). [60]

ويجب تقديمها على صاحب الحال فى مواضع عِدَّة، وفى هذه المواضع يجوز تقدُّمها أو تأخُّرها عن العامل، وهذه المواضع هى:[61]

(**1**) إذا كان صاحب الحال محصوراً، مثل: (مَا حَضَرَ رَاكِباً إِلَّا زَيدٌ).

(**2**) إذا كان صاحب الحال اسم نَكِرة لم يَستَوفِ الشُّروط، مثل: (قَامَ ضَاحِكاً رَجُلٌ).

(**3**) إذا دخل على صاحب الحال ضمير مُتَّصِل يعود على الحال نفسه، مثل: (حَضَرَ فَوقَ الدَرَّاجَةِ صَاحِبُهَا).

منع تقدم الحال:

يمتنع تقديم الحال على صاحبها ويجب تأخُّرها عنه فى عدد من المواضع. وهذه المواضع هى:

(**1**)إذا كان الحال محصوراً فيه، مثل: (مَا حَضَرَ زَيدٌ إِلَّا رَاكِباً).

(**2**) إذا كان صاحب الحال مجروراً، سواء كان جرّه بالإضافة مثل:(سَمِعتُ صَوتَكَ مُنَادِياً)، أو كان مجروراً بِحرفِ جَر، مثل: (نَظَرتُ إِلَى البِنَاءِ مُحَطَّماً). ويُشترط فى حرف الجر أن يكون أصلياً، أمَّا إذا دخل على صاحب الحال حرف جر زائد، فيجوز تقدُّم الحال عليه، مثل: (مَا خَرَجَ مُنتَصِراً مِن أَحَدٍ فِي النِّزَاعِ).[62] وهناك فريق من النُّحاة يجيز تَقَدُّم الحال فى هذا الموضع. [63]

(**3**)إذا أُضِيف صاحب الحال إلى لفظ بعده.

(**4**)يجب تأخُّر الحال إذا كانت جُملة مُقتَرِنة بواو الحاليَّة، مثل: (غَادَرتُ إِلَى العَمَلِ وَأنَا مُسرِعٌ)، فلا يجوز القول: (غَادَرتُ وَأنَا مُسرِعٌ إِلَى العَمَلِ).

ويمتنع تقديم الحال على عاملها في المواضع التالية:

(**1**)إذا كان الفعل جامداً فلا يجوز تقدُّم الحال عليه، فلا يُقال:(طَالِباً نِعمَ أَحمَدُ)،لأنَّ الفعل (نِعمَ) فعل جامد.

(**2**) يَمتنع تقديم الحال على عاملها إذا كان العامل هو اسم تفضيل، مثل:(سَعِيدٌ أَفضَلُكَم شَاعِراً).

(**3**) يمتنع تقديم الحال على عاملها إذا كان مصدراً مُؤَوَّلاً من حرف مصدرى وفعل، مثل:

(يُزعِجُنِي أَن تَخرُجَ خَاسِراً).

(**4**) يمتنع تقديم الحال إذا كان العامل فيها فعل تعجُّب،مثل: (مَا أجمَلَ الشَجَرَ فِي البُستَانِ مُخضَرّاً).

تعدُّد الحال:

الغالب فى اللغة العربية أن يكون هناك حال واحدة فقط، وتُسَمَّى الحال الوحيدة حينها(حَال مُتَفَرِّدة)، والحال المتفرِّدة قد تكون من لفظ واحد، وذلك إذا كانت مُفرَدة (مُشتَقة أو مصدر أو اسم جامد)، وقد تتألَّف من أكثر من لفظ واحد، ويتمُّ هذا الأمر مع الحال شبه الجملة والحال الجملة، غير أنَّ هذه الألفاظ المتعدِّدة تجتمع لتُكوِّن حال واحدة فقط. ومن الممكن أن يُوجد في الجملة أكثر من حال واحدة بألفاظ متعدِّدة بالضرورة، مثل: (شَاهَدتُ التِلفَازَ مُستَمتِعاً مُتَعَلِّماً مُستَفِيداً)، فجميع الأسماء المشتَقَّة في المثال السابق منصوبة على الحاليَّة، والملاحظ أنَّ الحال في تعدُّدها تُماثل الخبر من هذه الناحية، فيأتى الخبر مُتعدِّداً بصورة مُشابهة، فيُقال مثلاً: (مُشَاهَدَةُ التِلفَازِ اِستِمتَاعٌ وَتَعَلُّمٌ وَاِستِفَادَةٌ)، برفع المصادر جميعها على الخبرية.[64]

الأصل فى الحال أن تكون نكرةً، إلَّا أنَّها قد تجئ مُعَرَّفةً في مواضع قليلة بعضها قياسى وبعضها سماعى، وعندما تكون الحال معرِفة فهِى تؤوَّل باسم نكرة، فهي معرفة فى اللفظ ولكنَّها نكرة فى المعنى. وهذه الألفاظ والأساليب المأثورة أغلبها لم يعد يَستَعمل فى اللغة المعاصرة، غير أن بعضها لا يزال يُستعمل بكثرة، مثل: (خَرَجَ الطِّفلُ وَحدَهُ)، والحال فى هذا المثال مُعَرَّفة بالإضافة، لكنَّ النُّحاة تماشياً مع القاعدة التى تنصُّ على أنَّ الأصل فى الحال أن تكون نكرة قاموا بتأويلها بإسم نكِرَة هو (مُنفَرِداً). ومن المواضع الأخرى التى تكون فيها الحال مُعَرَّفة قَولهم: (مَشَوا الجَمَّاءَ الغَفِير)، بمعنى: جماعة كبيرة، وكذلك قولهم: (رَجِعَ عَودَهُ عَلَى بَدئِهِ)، بمعنى: عائداً، وقولهم: (اُدخُلُوا

الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ)، بمعنى: مُرَتَّبِينَ، وقولهم: (رَأَيتَهُم قَضَّهُم بِقَضِيضِهِم)، بمعنى: جميعاً، وقولهم: (سَعَوا إِلَى المِجدِ جُهدَهُم)، بمعنى: جاهدين، وقولهم: (أَرسَلَهَا العِرَاكَ)، بمعنى: متزاحمة.(65)

ومن هذه المواضع أيضاً قراءةً غير مشهورة لآية في سورة (المنافقون) حيث يُذكَر فيها:﴿ لَئِن رَجَعنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيَخرُجَنَّ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ﴾، حيث (الأَذَلَّ) حال جامدة على تأويل لاسم المشتق (ذَلِيلاً)

قد تَسدُّ الحال مَسَدَّ خبر المبتدأ فَتُغنِي عَنهُ، ويُحذَف عندها، ويكون ذلك عندما تكون الحال مُفرَدة أو جُملة، وتسدُّ الحال كذلك مَسدَّ خبر (لَيسَ) النَّافية للجنس. (66)

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وأحمده حمدا كثيرا كما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه و أصلى و أسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه و سلم الذى بلغ الرسالة و أدّى الأمانة و جاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، ثم الصلاة و السلام على آل بيته الطيبين الطاهرين و على صحبه الكرام الغرالمحجلين.فقد تناولت هذه الد راسة الحال فى آ ي من الذكر الحكيم وأمثلة من كتب النحو وقد توصلت من خلالها إلى:

نتائج البحث:

- ❖ الحال عند كثير من النحاة أنها وصف فضلة منتصب مفهم فى حال كفرد أذهب.
- ❖ أن هناك مواضع كثيرة تأتى منها الحال:
- ❖ الحال المعرفة لفظالأن ذاالحال دائما نكرة.
- ❖ الحال عدة أنواع منها المؤسسة والمؤكدة والثابتة والمنتقلة.

فالمؤكدة على ضربين هما أن يؤكدد بها عاملها أولعاملها لفظا ومعنى.

- ❖ الحال المفرد الجملة وشبه الجملة.

فالجملة تكون بثلاثة شروط فالأول كونها خبرية والثانى أن تكون مصدرة بدليل إستقبال والشرط الأخيرأن تكون مرتبطة.

- ❖ لاتأتى الحال من المضاف إليه إلا إذا اقتضى المضاف عمله فى الحال.
- ❖ وللحال مع صاحبهاثلاثة أوجه فى التقديم والتأخير:

(أ) يجوزأن تتأخرعنه أوتتقدم عليه.

(ب) أن تتأخرعليه وجوبا.

(ج) أن تتقدم عليه وجوبا.

❖ وللحال مع عاملها أيضا ثلاثة أوجه:

(أ) يجوز أن تتأخرعنه أوتتقدم عليه.

(ب) أن تتأخر عليه وجوبا .

(ج) أن تتقدم عليه وجوبا .

❖ يجوز حذف عامل الحال.

❖ الإعراب حال منصوبة وعلامة نصبها.

❖ الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات صفات.

❖ الرابط الذى يربط جملة الحال بصاحبها ثلاثة أوجه:

(أ) الواو فقط.

(ب) الضمير فقط.

(ج) "الواو" و"الضمير" فقط.

❖ الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال.

❖ الجملة الفعلية من الفعل والفاعل فى محل نصب حال.

❖ شبه الجملة من الجار والمجرور فى محل نصب حال.

❖ شبه الجملة من الظرف فى محل نصب حال.

ملخص البحث

الحال لفظ يدل على التنقل والتحول والتغيير إلى جانب الوقت الذى أنته فيه وأنّه كل شيئ يتحرك من مكانه ويتنقل كالمشى وماجرى ذلک المجرى ويطلق ويراد به وقت القيام بالحد ث كالكسساء يحتشى به لتلبس صاحبه، حال الشيئ وصفه وحال الدهر صرفه ، والحال كنية الإنسان وهو

عليه من خير وشر كما أنّه مبين لهيئة الفاعل والمفعول به لفظا أو معنى وقد يأتى الحال مفرد وجملة وشبه جملة. هدفت هذه الدراسة إلى بيان وتوضيح الإختلاف بين النحاة فى الحال كما هدفت أيضا إلى توضيح الإختلاف بين الحال والمنصوبات الأُخرى كالصفة والتمييز، وتوصلت إلى نتائج منها أنّ الحال عند كثير من النحاة منتظمة ومنصوبة ولها حالات مع عاملها وصاحبها.يمكن أن تتقدم عليه وأن تتأخر عنه وجوبا وجوازا. أوصت الدارسة إلى تطوير قواعد النحو لتوسعة أفق وفكر الأجيال الحالية والقادمة.

الهوامش

(1) أبوعبد الرحمن،الخليل بن أحمد الفرهيدي،كتاب العين،دار مكتبة الهلال, ج, 3ص 298 .

(2) سورةالكهف،الآية108 .

(3) أبو البركات،كمال الدين ابو البركات عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن سعيد الأنباري ،نزهة الألباء،مكتبة المنار،الأردن ط, 3ص118.

(4) أبونصرمُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري،تهذيب اللغة،الغدارة المصرية للتأليف والترجمةج, 5ص118.

(5) أبومُحَمَّدمكي بن أبي طالب القيسي،مشكل إعراب القرآن،بيروت،لبنان ط, 2ج, 1ص448.

(6) عبد القاهر الجرجاني،المقتصد في شرح الإيضاح ،ص682.

(7) إبن منظور،جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم،لسان العرب،دارصادر،بيروت،لبنان ج, 11ص188.

(8) الإمام مُحَمَّد بن أبي بكر عبد القادر الرازى،مختارالصحاح , دارالحديث،القاهرة،مصر,ص163.

(9) إبراهيم مدكور،المعجم الوسيط،دار عمران ط, 3ص216.

(10) مُحَمَّد عيد ، النحو المصفى ، مكتبة الشباب القاهرة ، ص 453.

(11) حفنى ناصف – مُحَمَّد دياب – مصطفى طموم – مُحَمَّد صالح – محمود عمر ، الدروس النحوية ،مكتبة دار إيلاف الدولية الوقفية كويت ، ص 365.

(12) عبد الله مُحَمَّد النقراط ، الشامل فى اللغة العربية ،دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ، سنة النشر: 2002، ص .93

(13) أحمد مختار عمر – مصطفى النحاس زهران – مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف ، النحو الأساسى ، مكتبة ذات السلاسل البحرين ، 1414هـ - 1994م ، ص339.

(14) الدروس النحوية ،ص 365.

(15) النحو المصفى ، ص455.

(16) جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان فى الصرف والنحو والبيان ، دار الريحاني للطباعة والنشر لبنان ، ص 294.

(17) أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع – الأزهر- القاهرة،ص 229–230 .

(18) النحو المصفى ،ص.455– 456

(19) الدروس النحوية ،ص 363.

(20) النحو المصفى ، ص 475.

(21) سعيد الأفغاني ، فى أصول النحو ، المكتب الإسلامى للطباعة والنشر بدمشق ،1470ھ -1987م ، ص 259.

(22) جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع ،ص230.

(23) فى أصول النحو، ص 259.

(24) عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية فى النحو العربى، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعة الخامسة 1421ھ -2001 م ص 84.

(25) سليمان الفياض، النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة 2005 م ص 138.

(26) النحو الأساسي، ص 339 – 340.

(27) النحو المصفى ، ص 461.

(28) الشامل فى اللغة العربية، ص 93– 94.

(29) فى أصول النحو، ص 255.

(30) النحو المصفى ، ص 463.

(31) مُحَمَّد أبو العباس، ص 95.

(32) الشامل فى اللغة العربية ، ص.96

(33) يوسف الحمادى – مُحَمَّد مُحَمَّد الشناوى- مُحَمَّد شفيق عطا ،القواعد الأساسية فى النحو والصرف لطلاب المرحلة الثانوية

(34) النحو المصفى ، ص 469.

(35) مُحَمَّد أبو العباس المبرد ، الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر العربي– القاهرة ، الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م ص 96.

(36) النحو المصفى ، ص 469.

(37) الدكتورة عزيزة فوّال بابستي ، المعجم المفصل فى النحو العربي ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى1413هـ - 1992 م ، ص 354.

(38) شوقي المعري ،الموسوعة النحوية الميسرة ، دار الحارث للطباعة والنشر دمشق ، ص 91-92.

(39) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع ، ص 234.

(40) الموسوعة النحوية الميسرة، ص 93– 94.

(41) جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع، ص 233.

(42) سلم اللسان فى الصرف والنحو والبيان،ص 293– 294.

(43) النحو المصفى، ص464.

(44) جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع ، ص 231.

(45) النحو المصفى ، ص463 – 464.

(46) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع ، ص 226.

(47) النحو المصفى ، ص 465.

(48) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع ، ص 224.

(49) سلم اللسان فى الصرف والنحو والبيان، ص 291 _- 292.

(50) الشامل فى اللغة العربية ، ص .94

(51) جواهر البلاغة فى المعاني والبيان والبديع ، ص 231.

(52) سلم اللسان فى الصرف والنحو والبيان، ص 292 .

(53) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع ، ص 224.

(54) النحو المصفى ، ص 458.

(55) الدروس النحوية ،ص 365.

(56) الشامل فى اللغة العربية ، ص .94

(57) القواعد الأساسية فى النحو والصرف لطلاب المرحلة الثانوية، ص 102.

(58) النحو المصفى ، ص 474.

(59) جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع ، ص 229 – 230.

(60) النحو المصفى ، ص 297.

(61) الشامل فى اللغة العربية ، ص .96

(62) سلم اللسان فى الصرف والنحو والبيان، ص 296.

(63) فى أصول النحو، ص 258.

(64) النحو المصفى ، ص 466.

(65) النحو الأساسي، ص 339.

(66) الموسوعة النحوية الميسرة، ص97.